Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسمو وأعلى القمم والألفاظ الطنانة التى تهواها الشعوب العريقة عندما تغلب على أمرها وعندما تفيق ... (١) .

* * *

ومن شعره الرمزى قصيدة (فلسفة الثعبان المقدس) وهو يرمى بها الى التنديد الساخر من سياسة الغرب التى تتحدث كما قال : (الى الشعوب الضعيفة بلغة الشعر والأحلام حينما تحاول أن تسوغ طريقتها فى ابتلاعها والعمل لقتل ميزاتها القومية فتسميها « سياسة الادماج » وتتكلم عنها كالسبيل الوحيد الذى لا معدى عنه لهاته الشعوب اذا أرادت نيل حقوقها فى هذا العالم ، وبلوغ الكمال الانسانى المنشود ، ولكن الفناء حقيقة شنيعة ، مبغضة ، لا ينقص من فظاعتها وكرهها كل ما فى التصوف والفلسفة والشعر من خيال وأحلام) (٢) .

والقصيدة تقرأ ككل قصائدنا كالشابى موتور من الغرب صاحب الاصطلاحات المسمومة (سياسة الادماج) ، (الأحلاف) ، (الدفاع المشترك) معاهدات الصداقة .. النقط التى لا تنتهى ... ما أحوج الشرق الى وعى قصيدة (فلسفة الثعبان المقدس) عن الشابى ليؤمن من لم يكن قد آمن بعد ... أو بعض أهله على الأقل :

ان السلام حقيقة ، مكذوبة والعدل فلسفة اللهيب الخابى

حقا ان شعوب الحضارة الأولى ... واللهيب الخابى أكثرت من الخطب المفوهة المؤمنة بالعدل ، المؤملة فى هيئة الأمم المتحدة ... ولم تع بعد على هول التجارب وفداحتها أن :

لا عدل ، الا ان تعادلت القوى وتصادم الارهاب بالارهاب (٣)

---

(١) يقول الأستاذ كرو فى كتابه «كفاح الشابى » ص ١١١ « وسواء أكان التقاء فى فكرة الحياة المتجددة مع الفيلسوف الألمانى مجرد صدفة أو نتيجة لترسبات ثقافية فى ذهنه الخاطف الجبار فانها ستظل من أعظم الدلالات العبقرية على بطولة الشابى الوطنية والأدبية ، وستبقى خير نشيد عزفه عازف عربى فكان البذرة القوية الصالحة التى نبتت فى قلب شعبه الخانع الذليل ، فحولته الى الطموح والكفاح والثورة ، وبعثت فيه اليقظة والوعى والنهضة ، ثم جعلته يصنع الحياة بيديه ، ويبنى المجد بنفسه ، ويسمو كالأشواق والنسور الى أعلى القمم ... » .

(٢) الديوان ص ١٩٢ .

(٣) الديوان ص ١٩٣ .